[108] يعرفهما أمته ولو ركزا، ولم يعرفهما رجال الدين تبلكم المكرمة طيلة حياة رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ لعلك لا يعزب عنك لماذا استحق أسيد هذه المنقبة، وإنها إنما اختلقت بعد رسول ا للرجل لتقدمه على المهاجرين والأنصار يوم السقيفة ببيعة أبي بكر، وهو أول رجل من الأنصار بايع يوم ذاك وشق عصا المسلمين، قال ابن الأثير (1) له في بيعة أبي بكر أثر عظيم. وقال: كان أبو بكر الصديق يكرمه ولا يقدم عليه أحدا. فهو حري بتلك البيعة أن يشرف بوسام من محبذي ذلك الانتخاب الدستوري الذي لم يكن عن جدارة، كما استحق بها أبو عبيدة الجراح - حفار القبور - أن يقبل رجله عمر بن الخطاب (2) ومن هنا تجد عائشة تثني على أسيد بقولها: كان من أفاضل الناس وقولها: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلا بعد رسول ا: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر (3)، تقوله أم المؤمنين وهي تعلم أن من الأنصار بعد رسول ا صلى ا عليه وآله بقية صالحة بدريون عقمت أم الدهور أن تأتي بمثلها كأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة ذي الشهادتين، وجابر بن عبد ا، وقيس بن سعد، إلى أناس آخرين. نعم: هؤلاء لا يروق أم المؤمنين ذكرهم لأنهم علويون في ولائهم، وأما أسيد فهو جدير بهذه المدحة البالغة من أم المؤمنين لنقضه عهد المصطفى في أخيه علم الهدى، وتسرعه إلى بيعة أبيها وتدعيمه خلافته، فهو تيمي المبدأ والمنتهى. وعباد بن بشر لا تقصر خطواته في تلك الخلافة عن أسيد، وقد قتل تحت راية أبي بكر يوم اليمامة، ولعائشة ثناء جميل عليه. - 5 - خمر صارت عسلا بدعاء خالد عن الأعمش عن خيثمة قال: أتى خالد بن وليد برجل معه زق خمر فقال له خالد: ما هذا ؟ فقال: عسل. فقال: أللهم اجعله خلا فلما رجع إلى أصحابه قال: جئتكم

---

(1) أسد الغاية: 1: 92. (2) تاريخ ابن كثير 7: 55. (3) أسد الغابة 3: 100، مجمع الزوايد 9: 310.